

الخطبة الاولى

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على خير خلقه وأكرم بريته حبيبنا وحبیب اله العالمين ابي القاسم محمد وعلى آله الطيبين، الحمد لله حمداً كثيراً دائماً ابداً يزيد ولا يبديد كما هو أهله، الحمد لله في الليل اذا يغشى وفي النهار اذا تجلى والحمد لله في الآخرة والاولى، ونستغفره ونتوب اليه.

أوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله ولزوم أمره.

المحور الاول: التقوى في العلاقات الاسرية:

قال تعالى في كتابه الكريم (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي سَأَلُونَهُ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) انها الآية الاولى من سورة النساء وتتحدث عن التقوى في السلوك الزوجي والاسري والمنزلي ضمن آية ٣٥ من السورة باتجاه تنظيم العلاقة الاسرية على اساس التقوى والاحسان. ان التقوى في السلوك الزوجي تتلخص في قوله تعالى (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا)

ثم تتحدث السورة عن تنظيم العلاقة الاجتماعية بدءاً من الآية ٢٦ قال تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً بالوالدين احساناً) ثم قال: (وبذي القربى) ثم قال: (واليتامى والمساكين) ثم قال: (والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم) فالمطلوب الاحسان مع كل هذه الدوائر الاجتماعية وهي اوسع من دائرة البيت.

الاسلام يبين العلاقات الاسرية ثم يتحول الى دائرة العلاقات الاجتماعية على اساسين:-

الاول: العدالة وهي ترجمة للتقوى.

الثاني: الاحسان وهو خطوة متقدمة على التقوى.

هذا الموضوع يتحدث عن فلسفة التقوى في الاسرة والمجتمع فالآية تقول (اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) أي انتم شيء واحد وكيان واحد وشجرة واحدة انتم جسم واحد، اذن لا معنى للتكبر والاستعلاء والتجاوز والظلم والتمييز القومي والقبلي والطائفي، انتم اغصان لشجرة واحدة، لاحظوا الالتفات القرآني الجميلة التي تقول: (يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُم) ليس لمجرد الخوف من يوم القيامة بل لانكم من شجرة واحدة، ثم يقول تعالى (وخلق منها زوجها) الزوج ليس بمعنى الزوجة بل هو الفرد الثاني حيث يقال للرجل والمرأة زوج، هناك روايات اسرائيلية موجودة في بعض الكتب السابقة، تقول ان الله تعالى خلق آدم أولاً ثم خلق حواء من ضلعه المعوج لكن الروايات الاسلامية الصحيحة تنفي هذه الفكرة والقرآن يقول (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) والرواية تقول بانهما خلقا من طينة واحدة. أن الروايات الاسرائيلية تستخف بالمرأة.

ان المرأة من نفس الرجل والرجل من نفس المرأة، ايها المؤمنون يا أبناء آدم: انتم من شجرة واحدة، ونفس واحدة لا يتكبر بعضكم على بعض ولا يتجاوز بعضكم على بعض (أحبب لآخيك ما تحب لنفسك وكره له ما تكره لها) لانه من نفسك وعلى هذه الاسس الفلسفية يبني المجتمع الاسلامي، اذن الناس سواسية كاسنان المشط.

المحور الثاني: الحديث عن شهر رمضان المبارك:

نقف على اعتاب شهر رمضان المبارك الذي قال فيه رسول الله (ص) في خطبته المعروفة: (أيها الناس انه قد اقبل عليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهر دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله...)

أيها الاخوة والاخوات: هناك ثلاثة مفاهيم يعطيها رسول الله (ص) لشهر رمضان او ثلاثة امور تتحقق في هذا الشهر الكريم هي المغفرة والرحمة والبركة وكل واحدة لها معنى، المغفرة تعني غفران الذنوب واخفاءها وقلع الاوساخ والاشواك، فالارض التي يراد زراعتها لابد من تنظيفها من الاشواك، وكذا النفس والقلوب لابد من تطهيرها من الذنوب والادران ولكنها ليست كافية، وهناك خطوة ثانية هي الزراعة في هذه الارض لتعطي ثمارها وهي تتمثل بالرحمة، ورسول الله (ص) يتحدث عن نماذج من الرحمة حينما يقول (إن ابواب الجنان فتحة وابواب النيران مغلقة....) ويقول (ان الله تعالى يعتق كل ليلة من شهر رمضان ألف رقبة من النار، فاذا كانت ليلة الجمعة ونهارها اعتق في كل ساعة ألف رقبة ممن قد استوجب العذاب) هذا نموذج الغفران، ثم نموذج الرحمة ومن مصاديقها ان الانفاس فيه تسبيح، والنوم عبادة، والعمل فيه مقبول، والدعاء فيه مستجاب، هذه صور للرحمة، وهناك صفة ثالثة هي البركة وتعني ان الله جعل البركة في العطاء حتى لو كان قليلاً، فالارض المزروعة اذا كانت مباركة فانها تنبت عشر سنابل من كل حبة ويضاعف العدد الى السبعين، ومن صور البركة ان تلاوة آية تعدل ختم القرآن باكملة في سائر الشهور، واداء الصلاة الفريضة تعدل سبعين فريضة فيما سواه من الشهور.

نقف اليوم موقفاً متأملاً في كيفية الوفود على الله في هذا الشهر والتأدب بآداب الضيافة الالهية، فهناك آداب للضيف وآداب لصاحب الضيافة، وفي هذا الشهر نحن ضيوف على الله، ونجد في هذه المائدة انواع النعم والكرامات، فالانفاس تتحول الى تسبيح والنوم الى عبادة، وتلاوة آية تعدل ختم القرآن، وايدي الشياطين مغلولة وابواب النار مغلقة وابواب الجنان مفتحة ولو اجتمع البشر على تصور ضيافة اعظم من هذه الضيافة ما استطاعوا فهذه الضيافة فوق التصور هذه آداب المضيف صاحب الدار والله تعالى يطلب منا ان نحسن الخلق في هذا الشهر لنحصل على كرم الضيافة وهو الجواز على الصراط يوم القيامة، وهناك آداب للضيف يجب الالتزام بها فالمدعو الى الضيافة عليه الاعتناء بملابسه وكلامه الصادر منه والذهاب في الوقت المناسب والجلوس في المكان المناسب فالذي يسيئ الادب يطرد من الدار، ونحن ضيوف عند الله في شهر رمضان، وهناك آداب رسمها لنا رسول الله (ص) وقال: اذا اردتم الدخول في الضيافة الالهية فعليكم سؤال الله بنيات صادقة وقلوب طاهرة وكثرة الدعاء والاستغفار وقراءة القرآن والصوم (ولا يكون يوم

صومك كيوم افطارك) لكن المشكلة ان الله تعالى من جنبه يحسن الضيافة لنا ومن جانبنا لا نحسن آداب الضيف، فعلياً أن نحسن الادب بين يدي الله تعالى، وحديثنا حديث الوجدان البسيط ونقول ان الضيافة على نوعين:

ضيافة بدعوة من المضيف وضيافة بدون دعوة حينما يفتح الكريم بابيه لكل سائل ومحتاج وجائع يطرق بابيه والباب مفتوح بدون شروط فكل جائع وعطشان يأتي الله، ونحن نقول يا الهي انت وهبت الضيافة لنا في شهر رمضان ولم نطلبها منك، فنحن لا نعرف آدابها وحينئذ صاحب المضيف لا يشترط شروطاً وقد جنناك بثياب غير نظيفة وباخلاق غير مرضية، فأنت فتحت الباب ودعوتنا وهذا واقعنا (الهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك) (الهي لو نهرتني ما برحت عن بابك، ولا كفتت عن تملقك، لما انتهى اليّ من المعرفة بكرمك) كيف انصرف من هذه الدار وأنت دعوتني وأنت اكرم الاكرمين، ولا بد أن تعطيني مرادي وحاجتي) هذا ما نقوله لله عند عدم استطاعتنا الالتزام بآداب الضيافة الالهية.

العلماء يقولون هناك ثلاثة أنواع من الصوم، هي صوم العوام وصوم الخواص وصوم خواص الخواص، فصوم العوام وهو لعامة الناس هو الصوم عن المفطرات، وصوم الخواص وهو الصوم عن المفطرات والمعاصي حتى غير المفطرة كالكذب وغيرها، وصوم خواص الخواص وهو صوم الجوارح والجوانح ويعني صوم اللسان والعين وبقية الجوارح وكذا القلب وبقية الجوانح وعدم الانشغال عن ذكر الله تبارك وتعالى، اللهم وفقنا لصيام هذا الشهر.

اللهم اقبلنا ضيوفاً عندك في هذا الشهر، الهي ان لم تكن قد غفرت لنا في ما مضى من شعبان فاغفر لنا فيما بقي منه، الهي نحن سندخل في ضيافتك وانت الكريم ولنا مسائل نريدها وكل واحد منا يجب ان يفكر فيما يريد من الكريم ونحن في ضيافته، هناك مسائل الآخرة كالقبر وسؤال منكر ونكير والحشر والصحف والعبور على الصراط والجنة، احوال يوم القيامة يجب ان نفكر فيها وامامنا سفر طويل جداً فنحن نريد الأمان عند الموت وفي القبر والفوز في الجنات ورسول الله (ص) يقول (سلوا الله لي الوسيلة) وهناك مسائل الدنيا في العراق اليوم لدينا مسائل شخصية كازمة العمل والسكن والزواج وغيرها فعلياً ان نعرض حاجاتنا على الله لنحصل عليها، ولكن هناك حاجة عامة لكل العراق الداخل في مشروع جديد وهي مسألة كل العراقيين من المسلمين وشيعة اهل البيت (ع) وهو مشروع بناء الامة الصالحة والوطن الصالح وحينما بدأنا بهذا المشروع تكالب علينا الاعداء من كل حذب وصوب، في هذا المشروع نطلب العون والتأييد الالهي وبدون ذلك لا نستطيع فعل شيء (الهي ان خذلتني فمن ذا الذي ينصرتني، وان حرمتني فمن ذا الذي يرزقني) ففي هذا الطريق الجديد الذي تحبه ويحبه رسولك واولياؤك الصالحون، تكالب علينا الاعداء ونريد منك ان تكتب لنا النصر في مشروعنا، فأنت يا الهي خلال هذه السنتين عطفت علينا كثيراً عطفاً بعد عطف وحناناً بعد حنان، وانت الكريم فلا تقطع كرمك عنا ولا تشح بوجهك عنا، الهي أم كرمك وانت الكريم (ونحن الي نيلك محتاجون) لننتصر في الدنيا والآخرة.

ايها المؤمنون والمؤمنات سلوا الله ان يديم عطفه علينا ولا يقطع كرمه عنا فقد تكالب علينا الاعداء ونحن ضيوفك ونسألك بحق الكرم وبحق الضيافة وانت اكرم الاكرمين ان تدفع عنا في شهر رمضان وما بقي من الشهر كيد الحساد وحقد الحاقدين وادفعهم عنا واجعلنا من الناجين واتمم علينا هذا العطف الذي تفضلت به علينا يا ارحم الراحمين.

اللهم انا نشكو اليك فقد نبينا، وغيبه ولبينا، وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا، وتظاهر الزمان علينا، اللهم انصرنا بقدرتك يا قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل هو الله احد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد)

صدق الله العلي العظيم

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وصلي وسلم على امير المؤمنين وعلى فاطمة سيدة نساء العالمين وعلى الحسن والحسين شباب أهل الجنة أجمعين وعلى علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والخلف القائم المهدي، صلواتك عليهم اجمعين.

اوصيكم ونفسي عباد الله بتقوى الله.

الخطبة الثانية: تجربة العراق الجديد:

الشعب العراقي حينما بدأ تجربة بناء العراق الجديد وجهت علينا مجموعة شبهات واشكالات نذكر منها شبهتين:—

الشبهة الاولى تقول ان التجربة اميركية:

والشبهة الثانية تقول انها تجربة ايرانية

تذكرت حال أمير المؤمنين (ع) حينما قال عنه البعض بانه مشرك وقال آخرون انت الله، والحديث عنه يقول (هلك في اثان محب غال ومفرط غال) ونحن كذلك يقولون ان تجربتنا اميركية ويقول الآخرون انها ايرانية، ونحن نعتقد انها تجربة عراقية حرة مستقلة.

هذا الامر على بساطة نوضحه بالارقام.

دليل الشبهة الاولى:

هو ان التجربة العراقية تجربة تحت الاحتلال، وان اميركا هي التي اسقطت صدام وليس انتم وان اميركا تريد هذه التجربة وتدعمها وانتم تحصلون على دعم اميركي في الامن والاعمار وغيرها ، وعلى ذلك يقولون ان صلاتكم وصومكم وكل اعمالكم اميركية،

الجواب على ذلك:

إن اعتبار التجربة تحت الاحتلال دليلاً غير صحيح لان وجود الاحتلال لا يعني ان تجربتنا اميركية، لنفرض ان سارقاً سيطر على بيتك فانه لا يعني أنك تحولت الى سنخ ذلك السارق، فانك باق على صلاتك وصيامك والتزامك و عليك مقاومة السارق وهناك حالتان فاذا رضيت بعمل السارق تكون مثله، واذا لم ترض به فانك غير السارق، ونحن كذلك فاذا كنا نرضى بالاحتلال فقولكم بانها تجربة اميركية صحيح واذا كنا غير راضين بالاحتلال ونعمل لاجل الاستقلال فلا يعني انها تجربة اميركية لمجرد وجود الاحتلال.

فالقوات المحتلة موجودة في المانيا الغربية منذ الحرب العالمية الثانية وقبل اتحاد الالمانيين لكن تجربة الشعب الالمانى هي تجربة المانية وليس اميركية فوجود الاحتلال لا يعني تغيير هوية الشعب الا اذا استسلم له ولا يريد المقاومة، والاستقلال حينئذ يكون مبدأ فالشعب العراقي يعمل من اجل الاستقلال بالطرق الصحيحة.

الدليل الثاني: ان اميركا هي التي اسقطت صدام.

الجواب: ان اسقاط صدام من قبل اميركا لا يعني انها تجربة اميركية فالشعب العراقي قبل ١١ سنة اسقط صدام ولكن الارادة الدولية ابقت صدام وفي عام ٢٠٠٣م التقت الارادة الدولية مع ارادة الشعب العراقي لاسقاط صدام وهذا التوافق في الارادات لا يعني التبعية لاميركا فنحن كنا ننادي باسقاط صدام ونطلب العون من العالم وقلنا لهم اذا لم تسقطوا صدام فلا تدعموه حتى اذن الله تعالى باسقاط صدام وسخرهم لذلك، فالعالم اليوم عالم توافق ارادات، الشعب العراقي هو صاحب الارادة قبل مجئ اميركا لاسقاط صدام.

الدليل الثالث: ان اميركا تريد هذه التجربة وتريد الدستور والجمعية الوطنية ونحن نريدها.

الجواب: هذا التوافق في الارادات لا يعني اننا لسنا أصحاب ارادة، فكثير من الامور نحن فرضناها فهل ان اميركا موافقة على كتابة الدستور بالشكل الذي عليه الآن والذي ثبت فيه عدم جواز سن أي قانون يخالف الشريعة الاسلامية؟ ان اميركا فرض عليها هذا الامر من الشعب وقياداته السياسية في الجمعية الوطنية والنسب التي اتفق عليها بين الكتل السياسية وليس هناك تدخل اميركي، نعم اميركا تريد ان يكون العراق صاحب تجربة حرة لمصالح عندها لكن نحن خضنا هذه التجربة والشعب هو قائد هذه المسيرة.

الشبهة الثانية: انها تجربة ايرانية أي انها تجربة ولاية الفقيه والحكومة الدينية ومنع السفور والخمور والذي يقود هذه المسيرة هم ايرانيون، ولهم ثلاثة ادلة على ذلك:—

الدليل الاول: الاتحاد في الولاى الدينى والمذهبي، **والجواب:** ان ذلك لا يعني التبعية ووحدة الهوية، فاوروبا واميركا تشترك في الولاى الدينى والمذهبي لكن شعوبها لم تفقد هويتها الوطنية، فالشعب المصري وشعوب الخليج متحدة في الدين والمذهب ولا يعني ذلك انها من سنخ واحد وان التجربة واحدة، فالاشترك في الدين والمذهب لا يعني فقد الهوية السياسية ولا التبعية بدليل تجارب العالم.

والدليل الثاني: هو احتضان ايران لقيادات المعارضة الوطنية خلال السنين الماضية **والجواب:** ان ايران احتضنت قيادات المعارضة العراقية وهكذا اميركا وبريطانيا وسوريا والاردن ودول أخرى وهذا لا يعني ان

المعارضة فقدت هويتها فالمعارضين الذين ذهبوا الى اميركا لم يصبحوا اميركان ولا الذين ذهبوا الى ايران أصبحوا ايرانيين، فمجرد الاحتضان لا يعني التبعية، فالعالم احتضن اربعة ملايين عراقي شردوا من بلادهم، وسوريا ولبنان احتضنت الفلسطينيين فهل نقول ان التجربة الفلسطينية هي تجربة لبنانية او سورية وهكذا نحن.

الدليل الثالث: - دعم ايران للتجربة العراقية مادياً ومعنوياً.

والجواب: ان هناك قائمة تسمى قائمة الدول المانحة للعراق لانه صاحب تجربة جديدة ويخوض حروباً ضد الارهاب ويحتاج الى دعم عالمي وعربي واقليمي، وهو حق الشعب العراقي على الشعوب والدول الاخرى خاصة دول الجوار العراقي، فالتجربة تبقى تجربة عراقية رغم وجود الدول المانحة للعراق ونحن نعتقد ان الدعم العربي والعالمي والاسلامي مطلوب وخاصة من الدول العربية التي ادارت لنا ظهر المجن ولم تقدم الدعم المطلوب والمطلوب هو المزيد من الدعم المادي والمعنوي والعالم قائم على الدعم المادي والمعنوي والتبادل في الثقافة والتجارة والمعلومات بشكل مقنن ومفتوح، فمن حقنا ان نطالب بالمزيد من الدعم ونعتب على الدول التي لم تقدم الدعم المطلوب.

خلاصة القول نعتقد ان هذه التجربة تجربة عراقية حرة مستقلة لا اميركية ولا ايرانية تستفيد من الفرص وتسير باتجاه صحيح نحو التحرر الكامل والاستقلال وفرض السيادة، واليوم اصبحت البصرة هي المحافظة الثالثة التي استلمت الملف الامني بعد النجف وكربلاء وهذا يعني ان هذه التجربة باتجاه الاستقلال وفرض السيادة وهناك عمل من قبل الارهابيين لافشال التجربة العراقية حتى لا تستقل وهذا الامر لا يعجبهم عندما يروا ان النجف والبصرة وكربلاء اصبحت بيد قيادات عراقية ومنتخبة من قبل الاهالي، نحن ننقدم بالاتجاه الصحيح ونقول ليس من مصلحة الدول العربية فشل التجربة العراقية ولا ضرب الشيعة في العراق وبقاء الاحتلال في العراق ولا عودة البعثيين في العراق، في مؤتمر اهالي الانبار لاجل المشاركة الايجابية في الدستور اشترطوا عدم ملاحقة البعثيين.

نقول لدول الجوار ليس من مصلحتكم عودة البعثيين الى العراق فانتم نقتم ويلات البعثيين، فشل التجربة العراقية ليس من مصلحة احد ونجاح التجربة من مصلحة الجميع في قيام عراقٍ دستوري موحد مستقل يقوم على اساس التعايش السلمي الداخلي والخارجي، نسجل عتبنا على السعودية وهي التي آوت العراقيين في انتفاضة شعبان في مخيم رفحاء وبيننا وبينها صداقة، نسجل عتبنا على موقفها المضاد لمصلحة الشعب العراقي ووحدته هذا الموقف يعمل على إثارة مشاكل طائفية بين ابناء الشعب العراقي ورجاءنا منهم ان يكون اكثر مدروساً وتكون لها صداقة مع الشعب العراقي وليس مع البعث الصدامي اذا كانت ايران وبرطانيا وغيرها صديقة لنا فالولى بالدول والشعوب العربية ان تكون صديقة لنا، أليس من حقنا هذا؟

نسأل الله تعالى ان يجمع قلوبنا على الحق ويهدينا لما هو الحق.

اللهم انصرنا على القوم الظالمين واطهر كلمة الحق واجعلها العليا وادحض كلمة الباطل واجعلها السفلى.

استغفر الله ربي واتوب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

(والعصر * ان الانسان لفي خسر * الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)

صدق الله العلي العظيم